Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلوك الناس بالصواب أو بالخطأ ، وجدتها المواقف التى يهتدى فيها الإنسان إلى الحكم الصحيح دون أن يكون على وعى بالمقدمات المنطقية التى يستند إليها فى حكمه ذاك ؛ فكأنما هو حكم صائب بالفطرة السليمة ، ولا يحتاج إلى سند من أدلة وشواهد — ترى الإنجليزى يحكم على هذا السلوك أو ذلك بأنه صواب ، أو بأنه خطأ ، فإذا سألته : كيف عرفت ذلك ؟ أجابك بقوله : « بالحس المشترك » ثم لا يزيد على ذلك شيئاً .

ليس « الحس المشترك » هو سبيل الحكم على العادات والتقاليد ، بل الحكم هنا للعادات والتقاليد نفسها ؛ فإذا لبست سيدة السواد لوفاة زوجها أو ابنها ، ثم سئلت : لماذا تفعل ذلك ؟ كان جوابها : « هى العادة الجارية ، أو هو التقليد السائد ، فى إظهار الشعور بالحزن » ؛ وإذاً فليس هذا مجال الحس المشترك .

كذلك ليس « الحس المشترك » هوسبيل الحكم على المسائل العلمية ؛ فالعالم الطبيعى — مثلاً — لا يحكم « بحسه المشترك » على الوزن النوعى للذهب أو مقدار الضغط الجوى على جبال الهملايا ؛ والعالم الرياضى لا يحكم « بحسه المشترك » على مساحة الدائرة والجذر التربيعى للعدد ٣ — هذه المسائل العلمية يُرجع فيها إلى التجربة إن كان العلم من العلوم الطبيعية ، وإلى التحليل إن كان من العلوم الرياضية ؛ والحكم فى كلتا الحالتين مستند إلى مقدمات معروفة مذكورة ؛ حتى إذا ما سئل العالم الطبيعى : كيف عرفت